والمثول بين يديه الا اذا توسل اليه بشيء مما امر الله تعالى بالتوسل اليه به
فاذا تصدق من مال غير حرام طيبة به نفسه مستحضرا ما ذكرته كان ذلك
سبب القبول صدقته وتمام زيارته وتاهله للمثول بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم
ومخاطبته ولاجابته صلى الله عليه وسلم في التوسل به الى ربه وطلب شفاعته
تنبيه صرف ما تقدم تصدق به الى اهل المدينة اولى على اي حال كانوا ما دام
لهم حرمة الجوار وذلك لان شرف الجوار الثابت لهم اوجب الاعراض عن مساويهم
والنظر الى حرمتهم وما تشرفوا به من ذلك الجوار الاعظم ولذلك كثر في الاحاديث الصحيحة
الدعا منه صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة وعلى من قصدهم بسوء باقبح النكال
والهلكة وقد استوفيت طرفا من ذلك في كتابي الزواجر عن اقتراف الكبائر
ثم الذي يظهر ان المراد بهم المستوطنون بها وان محل اولويتهم على المقيمين بها
من غير توطن اذا لم يكن المقيمون احوج من المستوطنين والا فالصرف الى الاحوج
اولى نظير ما هو مقرر في فقراء حرم مكة الخامسة ينبغي للذاكر ان لا يعرج
على غير المسجد المكرم الا لضرورة كخوف على محترم وكراء منزل وتطهر وتنظيف
ونحو ذلك الى الليل لانه استر لها وهذا الامر مستنبط مما
قالوه في داخل مكة للنسك نعم العجوز في ثياب بذلتها ينبغي ان يكون كالذاكر
اخذا مما ذكروه ثم في صلاة الجماعة والعيد وغيرهما السادسة ينبغي له
ان يستحضر عند رؤيته المسجد جلالته الناشية عن جلالة مشرفه
والحال بجواره صلى الله عليه وسلم وانه مهبط الوحي والمحل الذي اختاره
الله لعبادات نبيه صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بالمدينة نحو عشر سنين

كخوفه

وانه

وانه صلى الله عليه وسلم باشر بناه الاصلي بنفسه وكان سهل مع اصحابه صلى الله
عليه وسلم اللبن لبنايه وان الله تعالى عين له هذا المحل بالوحي واختاره له
على بقية اماكن المدينة بعد ان كان محلا خرابا مهجورا فيه بقايا نخل وقبور
للمشركين فامره صلى الله عليه بقطع ذلك البقايا ونقل تلك العظام منه ثم اخطه
وبناه ومن اعظم الدلائل على فضل ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه ما نقله
بعض اهل السير انه صلى الله عليه وسلم لما اشتراه من بني النجار اخو الدوزن
ابو بكر ثمنه من ماله ثم جعله صلى الله عليه وسلم مسجدا ويستحضر ايضا انه
صلى الله عليه وسلم كان ملازم الجلوس فيه لهداية اصحابه وتربيتهم باداب
السنة الغراء واحكامها الباطنة والظاهرة التي فاقوا هذه الامة وسائر الامم
بسببها دنيا واخرى ولافادتهم تلك العلوم التي لا حد لها ولا غاية
مما يعلوا الينا بعضه وهو مع كثرته المانعة للعد قليل من كثير كما اشار
اليه الصحابة رضوان الله عليهم ومن فضائل هذا المسجد المعظم الذي
ينبغي ان يستحضر ما صح من خبر ما ركبت اليه الرحال واحل مسجد ابراهيم
ومسجد محمد صلى الله عليه وسلم وصح ايضا عن الارقم وكان بدريا قال
جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاودعه واردت الخروج الى بيت المقدس
فقال وما يخرجك افي تجارة قلت له لا ولكن اصلي فيه فقال صلى الله عليه
وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم وصح ايضا خبر من صلى في مسجدي
اربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
من النفاق وخبر من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه فهو بمنزلة المجاهد

Copyright © King Saud University